دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

العدد الثامن والأربعون

البريد الإلكتروني iascm@emirates.net.ae

الموقع الإلكتروني www.islamic-college.ae

48

1436هـ /2014 م

اقرأ في هذا العدد

كلمة المشرف العام: ميدان اللغة العربية المعاصرة وتحدياتها في الإمارات

ملامح منهج التفسير الموضوعي التجميعي عند الغزالي(٥٠٥ هـ) موضوع (الصبر أنموذجا)

ضمانات عدالة المحكّم في الفقه الإسلامي ونظام التحكيم السعودي دراسة مقارنة

كتاب: فضيلة إنظار المُعسَر تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي الدِّمشقي المعروف بابن المِبْرَد المتوفى: سنة ٩٠٩هـ - دراسة وتحقيق -

انتقاءُ بعضِ الشيوخِ للتلاميذِ عندَ المحدِّثين مفهومه وأسبابه ووسائله وآثاره

منهج الإمام الرسعني في تفسيره رموز الكنوز

تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبرية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية

قراءة أسلوبية في نونية عروة بن حِزام العذري

«انتقاد القراءات القرآنية المتواترة عند أبي علي الفارسي دراسة في حذف العلامة الإعرابية»

اسم الفاعل واسم المفعول بين النّظرية والتّطبيق من خلال دواوين شعراء المعلّقات السّبع «دراسة في الصّرف والنّحو والدّلالة»

الرؤيا الجمالية في شعر أبي تمام (بحث في ما وراء الخطاب الشعري)

أثر الشفهية في توجيه التراث النقدي العربي

مَجَلَّـــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الثامن والأربعـــــون

ربيع الأول ١٤٣٦ هـ - ديسمبر ٢٠١٤ م

المشرف العام

د. محمـد أحمد عبدالرحمن

مدير الكلية

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمد عثمان رحماني

سكرتير التَّحرير

د. محمد أحمد الخولي

هيئة التَّحرير

أ. د. عبـدالله محمـد الجبوري — أ. د. عبـد الرحمـن بنـاني

د. غازي يوسف اليوسف — د. مجـاهـد منصـور

د. مازن حسين حريري

ردمد : ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير..... ١٥-١٦

- **(كلمة المشرف العام: ميدان اللغة العربية المعاصرة وتحدياتها في الإمارات)**

د. محمد أحمد عبد الرحمن ١٧-١٩

- **ملامح منهج التفسير الموضوعي التجميعي عند الغزالي (٥٠٥ هـ) موضوع (الصبر أنموذجا)**

أ. د. أحمد عثمان رحماني ٢٣-٩٨

- **ضمانات عدالة المحكّم في الفقه الإسلامي ونظام التحكيم السعودي دراسة مقارنة**

أ. د. يوسف بن عبدالله بن محمد الخضير ٩٩-١٤٢

- **كتاب: فضيلة إنظار المُعْسَر تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي الدِّمشقي المعروف بابنِ المِبْرَد المتوفّى: سنة ٩٠٩هـ - دراسة وتحقيق -**

أ. د. رضوان بن غربية ١٤٣-١٩٢

- **انتقاءُ بعضِ الشيوخ للتلاميذِ عندَ المحدِّثين مفهومه وأسبابه ووسائله وآثاره**

د. سعيد محمد علي بواعنة ١٩٣-٢٣٠

- **منهج الإمام الرسعني في تفسيره رموز الكنوز**

د. حامد محمد المجرب ٢٣١-٢٨٦

- **تحريك الأصوات الحلقية الساكنة في اللغة العبرية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية**

د. عصام عيد مغيث ٢٨٧-٣٥٠

- **قراءة أسلوبية في نونية عروة بن حِزام العذري**

د. سمر الديوب ٣٥١-٣٨٤

- **«انتقاد القراءات القرآنية المتواترة عند أبي علي الفارسي دراسة في حذف العلامة الإعرابية»**

د. زيد خليل القرالة – د. حسين أحمد كتانة ٣٨٥-٤٣٤

- **اسم الفاعل واسم المفعول بين النّظرية والتّطبيق من خلال دواوين شعراء المعلّقات السّبع «دراسة في الصّرف والنّحو والدّلالة»**

د. عبد الله محمّد عَبْد الرَّحْمَن الكندري ٤٣٥-٤٩٤

- **الرؤيا الجمالية في شعر أبي تمام (بحث في ما وراء الخطاب الشعري)**

أ. د. عبد الرحمن محمد بناني ٤٩٥-٥٣٢

- **أثر الشفهية في توجيه التراث النقدي العربي**

د. عاصم «محمد أمين» بني عامر ٥٣٣-٥٧٠

منهج الإمام الرسعني
في تفسيره رموز الكنوز

د. حامد محمد المجرب
المدرس المساعد – قسم التفسير والحديث
كلية الشريعة – جامعة الكويت

ملخص البحث

اتجه البحث أولاً إلى التعريف بالإمام الرسعني رحمه الله مبيناً اسمه وكنيته ولقبه ونسبته و مولده وأسرته ونشأته و شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية ومن أثنى عليه من العلماء، وبينت سنة وفاته.

ثم انتقل البحث إلى الحديث عن منهج الرسعني في تفسيره، مبيناً طريقته في تفسيره وهي: تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، و بأقوال الصحابة، وبأقوال التابعين، وبينت أيضاً اهتمامه باللغة، وبأسباب النزول إن كان للآية سبب نزول، وبينت عنايته بالناسخ والمنسوخ، ومثلت لبعض تفسيراته لآي القرآن بالرأي والاجتهاد.

وختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعت ذلك بفهرسين؛ فهرس لمصادر البحث وأذكر مع كل مصدر مؤلفه وأثبت اسم الطبعة، وفهرست للموضوعات.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد....

سبب اختيار الموضوع:

إن أحق ما يشتغل به الباحثون وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون، مدارسة كتاب الله تعالى ومداومة البحث فيه، ومن مدارسة كتاب الله دراسة مناهج المفسرين، فهي من العلوم الضرورية لطالب العلم؛ فمعرفة مناهج المفسرين يعدّ مدخلاً للتعامل مع تفاسيرهم، والاستفادة منها، وكذلك ليقف طالب العلم على مصادر المفسرين التي فسروا بها كلام الله، ومن ثمة تتكون لدى طالب العلم مَلكة في التفسير، والوقوف على مناهج المفسرين يكشف عن مدى جهود العلماء المبذولة في خدمة كتاب الله، وهذا مما يحفّز طالب العلم على دراسة مناهج المفسرين.

خطة البحث:

أما الخطة التي وضعتها فهي على النحو التالي:

مقدمة، وفصلان، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشمل الثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وأسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي في البحث.

الفصل الأول: ترجمة الإمام الرسعني

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته:

المبحث الثاني: مولده وأسرته ونشأته:

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه ووفاته.

الفصل الثاني: منهج الإمام الرسعني في التفسير

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المبحث الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

المبحث الخامس: تفسير القرآن باللغة.

المبحث السادس: تفسير القرآن بالرأي.

المبحث السابع: تفسير القرآن بأسباب النزول.

المبحث الثامن: عنايته بالنسخ.

الخاتمة وتشتمل على: (أ) أهم نتائج البحث، (ب) فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

١- بينت مصادر الإمام الرسعني الأصلية مستدلاً عليها بأمثله تطبيقية من تفسيره.

٢- حققت أقوال الإمام الرسعني وعلقت عليها.

٣- عند ورود الآيات القرآنية قمت ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٤- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية أو مظانها.

٥- عزوت الأقوال إلى قائليها، وأشرت إلى المراجع في الهامش مبيناً اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة وقد أثبت اسم الطبعة في فهرس المراجع الملحق.

٦- قمت بعمل خاتمة وهي تشتمل على:

أ- أهم نتائج البحث.

ب- فهرس الموضوعات.

وأخيراً.... فإني لا أزعم أن هذا البحث قد خلا من كل عيب، وسلم من كل نقص، لأني أعتقد تمام الاعتقاد أنه مهما بالغت في تحريره وتهذيبه، لابد من وجود هفوات وعثرات ومآخذ تثير الانتقاد على حد قول المزني[1] (لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)، فالكمال لله وحده، ولا عصمة إلا لأنبيائه ورسله بالوحي، وما كان في هذا البحث من صواب فهو بتوفيق الله وتسديده وفضله ورحمته، وما كان فيه من خطأ فهو مني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

١ ٢٦٤ هـ، انظر: ابن خلكان - وفيات الأعيان (١ / ٢٦).

الفصل الأول: ترجمة الإمام الرسعني

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته:

اسمه: أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني، وذكرت بعض المصادر أن اسمه «عبد الرازق»[٢]، والراجح أن اسمه «عبد الرزَّاق» لأن أكثر المؤرخين ذهبوا إلى هذا القول.[٣]

ويكني الإمام عبد الرزّاق بأبي محمد ويلقب بعزالدين[٤].

وأما نسبته: فيقال له الرَّسعَني بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وكسر النون، هذه النسبة إلى مدينة رأس عين، وهي معروفة بديار بكر منها يخرج ماء دجلة والنسبة إليه رسعنيّ.[٥]

٢- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك (١ / ٥٦٢)، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧/ ٢١١) وابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (٤ / ٢٣٩).

٣- انظر: ابن الصابوني تكملة إكمال الإكمال (١٥٤) وابن مفلح: المقصد الأرشد (٢ / ١٣٢)، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٨٤)، والسيوطي: طبقات المفسرين (٥٥)، و الذهبي:العبر في خبر من غبر (٣ / ٣٠٢)، واليونيني: ذيل مرآة الزمان (٢ / ٢١٩) وابن العماد:شذرات الذهب (٥ / ٣٠٥)، والداوودي: طبقات المفسرين (٢٠٧) والصفدي: الوافي بالوفيات (١٨ / ٢٤٨) وعمر كحالة: معجم المؤلفين (٥ / ٢١٧) والقيسي: بديعة البيان عن موت الأعيان (٢٣١).

٤- انظر:ابنمفلح:المقصدالأرشد (١٣٢) والسيوطي: طبقات المفسرين (١ / ٥٠٨) واليونيني:ذيل مرآة الزمان (٢ / ٢١٩) والأدنروي:طبقات المفسرين (١ / ٢٤٣) والصفدي: الوافي بالوفيات (١٨ / ٢٤٨) وابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (٤ / ٢٣٩)، والذهبي:تذكرة الحفاظ (٤ / ١٦٣) وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٧٧) والمقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك (١ / ٥٦٢).

٥- انظر: السمعاني:الأنساب (٦ / ١٢٢)، وابن الأثير:اللباب في تهذيب الأنساب (٢ / ٢٥).

المبحث الثاني: مولده وأسرته ونشأته:

مولده:

ولد الإمام الرسعني سنة تسع وثمانين وخمسمائة برأس عين الخابور.[٦] [٧]

أسرته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام الرسعني معلومات مفصلة عن أسرته، إلا أننا سنحاول ومن خلال المعلومات القليلة التي ذكرتها بعض المصادر الحديث عن أسرته، فقد تزوج الإمام الرسعني من بيت علم ودين، في بلدة رأس عين وهي ابنة الشيخ أبي الخطاب بن هلال الرسعني، كما صرح بذلك في «رموز الكنوز» حيث قال: سمعت الشيخ أبا الخطاب بن هلال الرسعني جد أولادي لأمهم يقول: «عجبت لمن يراني تراباً أن يطلب منه ثواباً»[٨]، وقد ولد للإمام الرسعني أربعة أولاد، ثلاثة ذكور وهم محمد[٩]، وإبراهيم[١٠]، وأحمد أبو صالح ذكره في تفسيره وذلك عند قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[١١]، حيث قال: (ومثله قولي في أبيات أرثى بها ولدي أبا صالح أحمد:

على زينة الدنيا ولذة عيشها ** السلام فهذا منهما آخر العهد)[١٢]

٦- (رأس عين):بلدة سورية على الحدود مع تركيا، و(الخابور): نهر ينبع من رأس عين ويصب في الفرات. انظر: ابن زويرالبلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (١١١) وابن الفقيه: البلدان (١٨١).

٧- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٧٧)، والأدنروي:طبقات المفسرين (٢٤٣)، والسيوطي: طبقات المفسرين (٥٥).

٨- انظر الرسعني: رموز الكنوز (٥ / ٣٤١).

٩- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٢٣٦)، وابن شاكر الكتبي - فوات الوفيات (٣ / ٣٩٩).

١٠- انظر: ابن أبي الوفاء القرشي- الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية (١ / ٤١) والزركلي - الأعلام (١ / ٤٧).

١١- سورة القصص آية (٥٥).

١٢- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٥ / ٥٥١).

كما رزق بأنثى وهي ست الفقهاء بنت الإمام عبد الرزاق الرسعني[١٣].

نشأته:

نشأ الإمام الرسعني في بلدته رأس عين، وتلقى علومه الأولى فيها فحفظ القرآن على الشيخ مبارك بن إسماعيل الحراني[١٤]، وسمع الحديث من أبي المجد القزويني[١٥] ولما كان الإمام الرسعني يعلم أن العلم بحر لا شاطئ له، وأنه لا يؤتى إلا ببذل الجهد شد الرحال، وطاف البلاد ليرتوي من مناهل العلم، فسمع الحديث ببغداد من عبد العزيز بن منينا[١٦] كما سمع من الداهري، وعمر بن كرم[١٧]، وقرأ فيها القرآن بالروايات العشر على أبي البقاء العكبري[١٨] ثم رحل إلى دمشق فسمع من أبي اليُمن الكندي تاريخ بغداد[١٩]، كما سمع من القاضي أبي القاسم بن الحرستاني[٢٠]، وسمع الحديث الكثير على الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي وأخذ الفقه على المذهب الأحمدي - عنه أيضاً - وحفظ كتابه المقنع ، وقرأ عليه كثيراً من كتبه الفقهية[٢١]

ثم رحل إلى حلب فسمع فيها من الافتخار الهاشمي[٢٢]، ثم رحل إلى تكريت فسمع فيها من القاضي أبي الفرج يحيى بن سعد الله بن أبي تمام التكريتي[٢٣] ثم

١٣- انظر: الذهبي - تاريخ الإسلام (٥٢ / ٢٥٤).
١٤- انظر: ابن الشعار- عقود الجمان مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦).
١٥- انظر: الذهبي - تاريخ الإسلام (٤٩ / ٧٣) وابنمفلح: المقصد الأرشد (٢ / ١٣٢).
١٦- انظر: ابن الصابوني - تكملة إكمال الإكمال (٥٨) - ٤- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨٠) والذهبي - تاريخ الإسلام (٤٩ / ٧٤).
١٧- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨٠) والذهبي - تاريخ الإسلام (٤٩ / ٧٤).
١٨- انظر: ابن الشعار- عقود الجمان مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦).
١٩- انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات (١٨ / ٢٤٨) والذهبي - تاريخ الإسلام (٤٩ / ٧٣).
٢٠- انظر: ابن الصابوني - تكملة إكمال الإكمال (٥٨).
٢١- انظر: ابن الشعار- عقود الجمان مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦)، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨١).
٢٢- انظر: الأدنروي:طبقات المفسرين (٢٤٣)، والسيوطي: طبقات المفسرين (٥٥).
٢٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٣/ ٥١٦).

رحل إلى حرّان فسمع فيها من عبد القادر بن عبد الله الرهاوي[٢٤]، وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن تيمية الخطيب[٢٥]، وهذه الرحلات المتعددة تدل على كثرة سماعه ووفرة علمه.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية.

شيوخه:

لقد تتلمذ الإمام الرسعني على كثير من شيوخ عصره، فحفظ القرآن على مبارك بن إسماعيل الحرّاني، وبالروايات على أبي البقاء عبد الله بن الحسين، والحديث على الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي[٢٦]، كما سمع من أبي اليُمن الكندي والخضر بن كامل وأبي القاسم بن الحرستاني وأبي الفتوح بن الجلاجلي، وعبد السلام بن عبد الله بن بكران الداهري وعمر بن كرم، وعبد العزيز بن منينا، والافتخار عبد المطلب، وأبي المجد القزويني[٢٧] كما سمع من القاضي يحيى بن سعد الله بن أبي تمام التكريتي[٢٨]، وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي[٢٩]، ومحمد بن أبي القاسم بن تيمية الخطيب.[٣٠]

تلاميذه:

حفلت مجالس الإمام السعني بطلاب العلم الذي ينهلون من موارده ويغترفون من بحر معارفه، وكانوا يسرعون إليه في كل بلد حلّه فيستقون منه ويُجرُون ما استقوه جداول تروي غلة الناس، وممن تتلمذ على يديه ولداه

٢٤- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٧٩).
٢٥- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٦ / ١٥٧).
٢٦- انظر: ابن الشعار- عقود الجمان مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦).
٢٧- انظر: الذهبي - تذكرة الحفاظ (٤ / ١٦٣) وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨٠).
٢٨- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٣ / ٥١٦).
٢٩- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٧٩).
٣٠- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٣ / ٥١٦).

محمد[٣١] وإبراهيم[٣٢]، وأبو حامد محمد بن الصابوني، والدمياطي الحافظ، وأبو المعالي الأبرقوهي[٣٣]، وأبو الحسن بن البندنيجي الصوفي، وزينب بنت الكمال، وأبو الفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه[٣٤]، وأبو العلاء إدريس بن محمد بن عثمان الشوشي[٣٥]، وعبدالغني بن عروة بن عثمان الرسغي[٣٦]، وجابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي آشي.[٣٧]

آثاره العلمية:

لقد ترك لنا الإمام الرسعني مؤلفات غير تفسيره المشهور تنبئ عن اتساع مواهبة وتعددها، ومن هذا المؤلفات:

«رموز الكنوز».[٣٨] «ومطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل».[٣٩]

«ومصرع الحسين» الذي ألزمه بتصنيفه بدر الدين صاحب الموصل[٤٠].

«ومختصر الفَرْق بين الفِرَق» اختصر به كتاب الفَرْق بين الفِرق للبغدادي[٤١]

«ودرة القارئ»[٤٢]، وهي قصيدة في الفرق بين الظاء والضاد. «والقمر المنير في علم التفسير. «وأسنى المواهب في أحاديث المذاهب». «والمنتصر في

٣١- انظر: ابنمفلح: المقصد الأرشد (٢ / ١٣٥) وابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (٤ / ٢٤٠).
٣٢- انظر: الغزي- الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١ / ٢٣٧) وابن تغري بردي - المنهل الصافي (١ / ١٠٣).
٣٣- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨٢) والذهبي - تذكرة الحفاظ (٤ / ١٦٣).
٣٤- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨٢).
٣٥- انظر: ابن حجر - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢ / ٧٥٩).
٣٦- انظر: ابن حجر-الدرر الكامنة (٢ / ١٨٧) والصفدي- أعيان العصر وأعوان النصر (٣ / ١١٥).
٣٧- انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات (١١ / ٢٧) والذهبي - تاريخ الإسلام (٥٢ / ٢١٥).
٣٨- انظر: القسطنطيني- كشف الظنون (١ / ٩١٣) رياض زادة - أسماء الكتب (١ / ١٦٠).
٣٩- انظر: القسطنطيني- كشف الظنون (٢ / ١٧١٥)، الباباني البغدادي- هدية العارفين (١ / ٥٦٦).
٤٠- انظر: ابن العماد:شذرات الذهب (٥ / ٣٠٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨١).
٤١- انظر: الزركلي - الأعلام (٣ / ٢٩٢) وعمر كحالة: معجم المؤلفين (٥ / ٢١٨).
٤٢- انظر: القسطنطيني- كشف الظنون (١ / ٧٤٣)، الباباني البغدادي- هدية العارفين (١ / ٥٦٦).

شرح المختصر في الفقه»، شرح به مختصر الخرقى. «وعقود العروض».[٤٣]

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه ووفاته:

ثناء العلماء عليه:

لما وهب الإمام الرسعني حياته للعلم وأخلص له، جلَّ فيه وعظم في أعين الناس، وحظى بالثناء العاطر من معاصريه ومن أتى بعدهم فقال عنه ابن الشعار:(فقيه محدث، شاعر، فاضل، ذو قريحة في المنظوم والمنثور)[٤٤].

وقال عنه اليونيني: (كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً)، جميل الأوصاف رئيساً من حدود تلك البلاد وأعيان أهلها)[٤٥].

وقال الذهبي:(كان إماماً محدثاً فقيهاً، أديباً شاعراً، ديّناً صالحاً وافر الحرمة [٤٦]، الإمام المحدث الرحّال، الحافظ المفسر عالم الجزيرة، وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب[٤٧]، وكان شيخ الجزيرة في زمانه علماً وفضلاً وجلالة).[٤٨]

وقال ابن رجب:(الفقيه المحدث المفسر.. وكان فاضلاً في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة)[٤٩] وقال ابن الجزري: (الإمام العلامة المحدث المفسر، المقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة)[٥٠] وقال ابن عبد الهادي: (وكان إماماً متقناً، صاحب فنون.. وكان من أوعية العلم والخير).[٥١]

٤٣- انظر: ابن الشعار- عقود الجمان مجلد مجلد (٣)، الجزء (٤) (١٩٦).
٤٤- انظر: ابن الشعار- عقود الجمان مجلد مجلد (٣)، جزء (٤) (١٩٦).
٤٥- انظر: اليونيني:ذيل مرآة الزمان (٢ / ٢١٩).
٤٦- انظر: الذهبي - تاريخ الإسلام (٤٩ / ٧٤).
٤٧- انظر: الذهبي- تذكرة الحفاظ (٤ / ١٦٣).
٤٨- انظر: الذهبي: العبر في خبر من غبر (٣ / ٣٠٢).
٤٩- انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (٤ / ٨١).
٥٠- انظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٨٤).
٥١- انظر: ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (٤ / ٢٤٠).

وفاته:

توفى الإمام الرسعني بعد حياة حافلة بالعلم سنة إحدى وستين وستمائة، وذكر ابن مفلح أنه توفى سنة ستين وستمائة[٥٢]، ولكن الصحيح هو الرأي الأول لأنه عليه أكثر المؤرخين.[٥٣]

الفصل الثاني: منهج الإمام الرسعني في التفسير

المبحث الأول: تفسيره للقرآن بالقرآن:

لقد تكفل الله سبحانه وتعالى ببيان القرآن وتفصيله وإيضاحه قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.[٥٤]

وقال سبحانه: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٥٥]، ومن بيان القرآن ما جاء في القرآن نفسه إذ أن تفسير القرآن بالقرآن من أصح طرق التفسير، لأن قائل الكلام هو أعلم بمعانيه ومقاصده من غيره وقد فسر النبي – صلى الله عليه وسلم – بعض الآيات بآيات أخر إشارة منه – صلى الله عليه وسلم – إلى أهمية هذا العلم ونقل عن الصحابة والتابعين وأتباعهم من ذلك الشيء الكثير، وفي ذلك دليل على أهمية هذا النوع من التفسير ولذا لا يجوز الانتقال من هذه المرحلة إلى غيرها إذا صح شيء من ذلك، ومن أنواع تفسير القرآن بالقرآن، بيان المجمل وتقييد المطلق وتخصيص العام وتفسير المفهوم من آية بآية أخرى، وتفسير لفظة بلفظة وتفسير

٥٢- انظر: ابنمفلح: المقصد الأرشد (٢ / ١٣٥).

٥٣- انظر: الذهبي- تذكرة الحفاظ (٤ / ١٦٣) وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧ / ٢١١) والصفدي: الوافي بالوفيات (١٨ / ٢٤٨)، والمقريزي:السلوك لمعرفة دول الملوك (١ / ٥٦٢) والسيوطي- طبقات الحفاظ (٥٠٨)، والأدنروي:طبقات المفسرين (٢٤٣)، واليونيني:ذيل مرآة الزمان (٢ / ٢١٩)، وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٨٤) وابن العماد:شذرات الذهب (٥ / ٣٠٥)، والذهبي:العبر في خبر من غبر (٣ / ٣٠٢)، الباباني البغدادي- هدية العارفين (١ / ٥٦٦)، وابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث (٤ / ٢٤٠).

٥٤- سورة الأنعام آية:(١٠٥).

٥٥- سورة الأنعام آية:(١٢٦).

معنى بمعنى وتفسير أسلوب قرآني في آية بآية أخرى.

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بتفسير القرآن بالقرآن:

وعند قوله تعالى قال: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٥٦] أي: إلا ما يُقرأ عليكم تحريمه، وهو ما ذَكَرَهُ في سورة المائدة في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾.[٥٧]

ذهب الإمام الرسعني إلى أن الله تعالى أحل للمؤمنين أكل الأنعام إلا ما حرمه فيما يتلى عليهم في سورة المائدة وهو قوله تعالى: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير..».

وأرى أن ما ذهب إليه الإمام الرسعني فيه نظر لأن سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن[٥٨]، وآية الحج نازلة قبل سورة المائدة بكثير فلا يصح أن يحال البيان عليها في قوله: «إلا ما يتلى عليكم»، بل المبيِّن لذلك الإجمال آية الأنعام ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾[٥٩]، لأنها نازلة بمكة فيصح أن تكون مبينة لآية الحج.

أما قوله تعالى: «حرمت عليكم الميتة والدم..» فهو مبين للمستثنى من حلِّة بهيمة الأنعام ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٦٠].

وعند قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٦١].

٥٦- سورة الحج آية:(٣٠).
٥٧- سورة المائدة آية:(٣). انظر: الرسعني: رموز الكنوز(٥ / ٥٠).
٥٨- انظر: السيوطي - الإتقان في علوم القرآن (١ / ٥٥) والسخاوي- جمال القراء (١ / ٣٨٨).
٥٩- سورة الأنعام آية:(١٤٥).
٦٠- سورة المائدة آية:(١).
٦١- سورة الشورى آية:(٥).

قال الإمام الرسعني: واستغفارهم للمؤمنين خاصة، بدليل قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.[٦٢]

....إن السماوات الضخمة الهائلة التي نراها تعلونا حيثما كنا على ظهر هذه الأرض، يكدن يتفطرن من فوقهن من خشية الله وعظمته وعلوه، وإشفاقاً من انحراف بعض أهل الأرض ونسيانهم لهذه العظمة، التي يحسها ضمير الكون، فيرتعش، وينتفض، ويكاد ينشق من أعلى مكان فيه ويشفق الملائكة من غضب الله؛ ويروحون يستغفرون لأهل الأرض، يعني لخصوص الذين آمنوا منهم كما أوضحه تعالى بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ويقولون في استغفارهم للمؤمنين: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾[٦٣]، وذلك يدل دلالة واضحة على عدم استغفارهم للكفار.

وعند قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٦٤]

قال الإمام الرسعني: «في هذه الآية دليلٌ على أن الله تعالى يُرى في القيامة، لولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة، ولا خَسَّت منزلة الكفار بأنهم يحجبون عن الله عز وجل. وقال الله في المؤمنين: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾».[٦٥]

... لقد حجبت المعاصي والآثام قلوب الكفار، عن رؤية شريعة الله وآياته فرأوا أنها أساطير الأولين وطمستها حتى أظلمت وعميت في الحياة فكان الجزاء الوفاق في الآخرة أن يحرموا النظر إلى وجه الله الكريم، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فتخصيص الكفار بالحجب يدل على أن المؤمنين لا يكونون محجوبين عن رؤية الله عز وجل، فإنه ما حجب الكفار في حال السخط إلا

٦٢- سورة غافر آية:(٧). انظر: الرسعني: رموز الكنوز: (٧/ ٥٢).
٦٣- سورة غافر آية:(٧).
٦٤- سورة المطففين آية: (١٥).
٦٥- سورة القيامة أية:(٢٢-٢٣).

وقد مكن للأبرار من رؤيته تعالى في حال الرضا، فإذا كان هؤلاء محجوبون فإن الأبرار غير محجوبين، قال تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ فلو كان الحجب لكل منهم لم يكن لتخصيصه بالفجار فائدة إطلاقاً قال الإمام مالك رضي الله عنه: (لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب).[٦٦]

المبحث الثاني: تفسيره للقرآن بالسنة:

إن تفسير القرآن بالسنة حجة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم، لا ينطق عن الهوى وصادر من المعصوم، وتبيين القرآن من أهم وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[٦٧] وقال: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٦٨] والإمام الرسعني اعتنى بهذا النوع من التفسير.

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بتفسير القرآن بالسنة:

فعند قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾[٦٩] قال الإمام الرسعني:

ثبت في صحيح مسلم من حديث عقبة بن الحارث بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: «﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ ألا إن القوة الرمي «ثلاثاً».[٧٠]

.... إن قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ يتناول كل ما يستطاع من القوة في كل وقت وبما يناسبه، فكل ماهو آلة يستعان بها في الجهاد فهو من

٦٦- البغوى- شرح السنة (١٥ / ٢٣٠).
٦٧- سورة النحل آية: (٤٤).
٦٨- سورة النحل آية: (٦٤).
٦٩- الأنفال آية: (٦٠).
٧٠- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٤٥٨). والحديث رواه مسلم في صحيحه، في باب فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ وَذَمِّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ، برقم (١٩١٧).

جملة القوة المأمور باستعدادها، أما قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أن القوة الرمي) فلا ينفي كون غير الرمي من القوة بل يدل على أن أكمل أفراد القوة آلةُ الرمي، وليس المراد حصر القوة في آلة الرمي كقوله صلى الله عليه وسلم: (الحج عرفة)[٧١] فهذا لا ينفي اعتبار غيره بل يدل على أن هذا المذكور من أفضل المقصود وأجله فكذا هاهنا يحمل معنى الآية على الاستعداد للقتال في الحرب وجهاد العدو بجميع ما يمكن من الآلات.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٧٢]. قال الإمام الرسعني: ومن هذا المعنى؛ الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا أحبَّ الله العبد قال لجبريل: قد أحببتُ فلاناً فأحبَّه، فيحبَّه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله قد أحبَّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبَّه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض الله عبداً دعا جبريل فيقول: إني أُبغض فلاناً فأبغضْه، قال: فيبغضُه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يُبغض فلاناً فأبغِضُوه، قال: فيُبغضونه، ثم يوضع له البغضاء في الأرض)[٧٣].

... قد تنشأ المودة في الدنيا بسبب القرابة أو الصداقة أو اصطناع المعروف، فهذه أسباب المودة في الدنيا بين الخَلْق جميعاً، أما المودة التي يجعلها الله تعالى فيكون سببها الإيمان والعمل الصالح، فالحق تبارك وتعالى حين يرى عبده المؤمن قد أقبل عليه وسلَّم قلبه وهو أسمى ما يملك من مستودعات العقائد وينبوع الصالحات فإنه تعالى يهب له ما يملك من قلوب الناس جميعاً فهي في يده تعالى

٧١- رواه أحمد في مسنده ج ٤ / ص ٣١٠ حديث رقم: (١٨٧٩٦)، و النسائي في سننه (٥ / ٢٥٦) حديث رقم: (٣٠١٦)، و الترمذي في سننه ج ٣ / ص ٢٣٧ حديث رقم: (٨٨٩).

٧٢- سورة مريم آية:(٩٦).

٧٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٤ / ٤٦٩). والحديث رواه ابن حبان في صحيحه، في باب: ذكر الإخبار عن محبة أهل السماء والأرض العبد الذي يحبه الله جل وعلا، حديث رقم: (٣٦٥).

يُوجِّهها كيف يشاء فيفتح له قلوب المؤمنين جميعاً فيحبه كل مَنْ رآه عطية من الله وفضلاً دون سبب من أسباب المودةالمعهودة بين الناس ولذلك قال هرم بن حيان: «ما أقبل عبد بقلبه على الله عز وجل إلا أقبل الله بقلوب أهل الإيمان إليه، حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم»[٧٤].

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٧٥].

قال الإمام الرسعني: أخرج الترمذي من حديث أبيّ بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم : «وألزمهم كلمة التقوى» قال: لا إله إلا الله»[٧٦].

... لما همَّ المؤمنون بعدم قبول الصلح عام الحديبية من جراء الشروط القاسية التي اشترطها ممثل قريش، ووثيقة الصلح والتنازل الكبير للمشركين وهم على الباطل، والمؤمنون على الحق، فلما حصل هذا في نفوس المؤمنين أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، ونزع ما فى قلوبهم من حفيظة على المشركين وجعلهم ملتزمين بما تقتضيه كلمة التقوى، وهى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله من أناة وسكون وثبات ووقار وخلق كريم فقبلوا الصلح في الحديبية على الرغم من كبرياء المشركين وحَمِيّتهم وعتوّهم، وأضيفت ﴿كلمـــةَ﴾ إلى ﴿التقوى﴾ لأنها سببها إذ بها يتوقّى من الشرك ومن النار ولذا كان المؤمنون أحق بها في الدنيا وأهلها بالثواب في الآخرة.

وكان الإمام الرسعني يهتم بهذا الباب ويسوق الأحاديث النبوية بأسانيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧٤- انظر: ابن عبد البر- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢١ / ٢٤٠)، والبيهقي - الزهد الكبير (٢٩٩).

٧٥- سورة الفتح آية:(٢٦).

٧٦- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٧/ ٣١٤). رواه الترمذي في سننه، في باب: ومن سورة الفتح، حديث رقم: (٣٢٦٥).

المبحث الثالث: تفسير للقرآن بأقوال الصحابة:

تعريف الصحابي:

لغة: صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة بالضم وصَحابة بالفتح وصاحبه عاشره، والصَّحْب جمع الصاحب مثل راكب وركب والأَصْحاب جماعة الصَّحْب مثل فَرْخ وأَفْراخ والصاحب المُعاشر.(٧٧)

اصطلاحًا: «هو من لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤمنًا به ومات على الإسلام»(٧٨).

قال ابن تيمية: «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم».(٧٩) وتجد الإمام الرسعني اعتنى بتفسير الصحابة اعتناءً كبيراً.

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بتفسير القرآن بأقوال الصحابة:

وعند قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾(٨٠).

قال الإمام الرسعني: قال «عليّ رضي الله عنه: الربانيون: الذين يغذّون الناس

٧٧- انظر: ابن منظور- لسان العرب (١ / ٥١٩).
٧٨- انظر: الحافظ العراقي- شرح التبصرة (٢ / ١٢٠) وابن الحسين العراقي - التقييد والإيضاح (٢٩١) وابن حجر- نزهة النظر ص (١٤٠).
٧٩- انظر: مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٤).
٨٠- سورة آل عمران آية: (٧٩).

بالحكمة، ويربّونهم عليها».[٨١]

... إن قوله تعالى (وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ) استدراك، قصد به إثبات ما ينبغى للرسل أن يقولوه بعد أن نفى عنهم ما لا ينبغى لهم أن ينطقوا به، أى: لا ينبغى لبشر أنزل الله عليه كتابه وجعله حكمًا بين خلقه واختاره نبياً، ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله، ولكن الذى ينبغى له أن يقوله لهم هو قوله: كونوا ربانيين تربون الناس وتؤدبونهم وتهذبونهم بالعلم والعمل حتى يستقيموا على أمر الله وعلى دين الله بسبب كونكم عالمين ومعلمين بسبب دراستكم الكتاب.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾[٨٢].

قال الإمام الرسعني: اختيار أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله تعالى عنه: أنها عبارة عمَّن سوى الوالد والولد، وهو الصحيح.[٨٣]

...إن الكلالة: من سقط عنه طرفاه وهما أبوه وولده فصار كلاًّ وكلالةً[٨٤]، لأن الإنسان بين حياتين حياة يعولها والد، وعندما يكبر ويضعف تصير حياته يعولها ولد، فالذي ليس له والد ولا ولد يعيش مرهقاً، فليس له والد سبق بالرعاية، وليس له ولد يحمله في الكبر لذا سمي بالكلالة.

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾.[٨٥]

قال الإمام الرسعني: قال عمر بن الخطاب: لما قالت المرأة هذا قال لها شعيب: وما علمك بأمانته وقوته؟ قالت: أمّا قوّته: فإنه رفع الحجر الذي لا يرفعه كذا وكذا،

٨١- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ٢٢٧).
٨٢- سورة النساء آية: (١٢).
٨٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ٤٤٠).
٨٤- انظر: ابن منظور- لسان العرب - مادة كلل (١١ / ٥٩٠)، تاج العروس مادة كلل (٣٠ / ٣٤٣).
٨٥- سورة القصص آية:(٢٦).

وأما أمانته: فإنه قال لي: امشي خلفي فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك.[٨٦]

.... لما عرضت إحدى ابنتي الشيخ الكبيرعلى أبيها بأن يسْتَأْجِر موسى عليه السلام ليكفيها وأختها مؤنة العمل والاحتكاك الذي لا بد منه للمرأة التي تزاول أعمال الرجال، ذكرت حيثيات هذا العرض الذي عرضته فقالت: (إِنَّ خَيْرَ مَنِ استأجرت القوي الأمين)، فأثارت حفيظته بهذه الكلمة فسألها: كيف علمت ذلك؟ فأخبرته بأنها رأت من قوته ما يهابه الرعاء فيفسحون له الطريق ويسقي لهما وهو غريب والغريب ضعيف مهما اشتد، ورأت من أمانته ما يجعله عف اللسان والنظر حين توجهت لدعوته.

وكان الإمام الرسعني يكثر من نقل أقوال الصحابة، وتفسيره مملوء من أقوالهم.

المبحث الرابع: تعريف التابعي.

تعريف التابعي لغة واصطلاحاً:

لغة: من تَبِعَهُ كفرحَ تَبَعاً وتَبِاعةً: مَشَى خَلْفَهُ ومَرَّ به فَمَضى معه.[٨٧]

اصطلاحاً: هو من لقي صحابيًا وإن لم يصحبه،[٨٨] وقيل هو من صحب الصحابي.[٨٩]

لقد تلقى التابعون تفسيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، ولذا لم تجد كبير

٨٦- انظر: رموز الكنوز (٥ / ٥٢٨).
٨٧- انظر:الزبيدي- تاج العروس- مادة ("تبع):(٢٠ / ٣٧٢) والرازي- مختار الصحاح (١ / ٨٣) و الفيروزآبادى - القاموس المحيط (٣ / ٨).
٨٨- انظر: ابن كثير- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث (١٩١).
٨٩- انظر: شمس الدين السخاوي- فتح المغيث (٣ / ١٥٢) والخطيب البغدادي - الكفاية في علم الرواية (١ / ٢٢).

فرق بين منهج الصحابة والتابعين في التفسير.

قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأساله عنها.[٩٠] وقال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وعطاء.[٩١]

قال ابن تيمية: «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين».[٩٢] ولذلك اعتنى الإمام الرسعني بتفسيرهم.

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بتفسير القرآن بأقوال التابعين:

قال الإمام الرسعني: عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾[٩٣] جمع سَحَر، وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر. وذهب جماعة، منهم مجاهد وقتادة والضحاك، إلى أن المراد بالمستغفرين: المُصَلُّون، وقال ابن كيسان: يعني صلاة الصبح في جماعة.[٩٤]

....ذهب الامام الرسعني إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ أنهم هم المصلون، وأرى أن هذا بعيد من اللفظ وعليه يكون المراد بهم: الذين يطلبون من الله مغفرة ذنوبهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطي، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له

٩٠- انظر: الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن (١ / ٩٠).
٩١- انظر: ابن عساكر- تاريخ دمشق (١٦ / ١٢٨) وأبونعيم الأصبهاني- حلية الأولياء (٣ / ٣٢٩)، والذهبي - سيرأعلام النبلاء (٤ / ٤٥١).
٩٢- انظر:ابن تيمية- مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦٨).
٩٣- سورة آل عمران آية:(١٧).
٩٤- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ١٣٩).

حتى ينفجر الصبح﴾[٩٥] وقال نافع: ﴿كان ابن عمر يُحْيي الليل، ثم يقول: يا نافِعُ، أَسْحَرْنَا ؟ فيقول: لا، فيعاوِدُ الصلاةَ، فإذا قلتُ: نَعَمْ، قعد يستغفر الله، ويدعو حتى يُصْبحَ﴾[٩٦]، وقال الحسن: ﴿كانوا يصلون في أول الليل حتى اذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار﴾[٩٧]. فهذا كله يدل على أنه استغفار باللسان مع حضور القلب، قال الامام الطبري: ﴿وأولى هذه الأقوال بتأويل قوله: «والمستغفرين بالأسحار»، قول من قال:هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بها﴾[٩٨] وخص السحر بالذكر لأنه مظان القبول ووقت إجابة الدعاء.

وعند قوله تعالى:﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾[٩٩]

قال الإمام الرسعني: قال الحسن ومجاهد: «سأريكم دار الفاسقين» هي جهنم، وقال قتادة وغيره: منازل الجبارين والعمالقة من أرض الشام.[١٠٠]

... لما أمر الله تعالى موسى عليه السلام وقومه بالعمل بما في التوراة ونهاهم عن تضييعها وتضييع العمل بما فيها ختم ذلك بالوعيد على من ضيّعه وفرَّط في العمل لله، وحاد عن سبيله بأنه سيريه في الآخرة عند مصيره إليه، «دارَ الفاسقين»، وهي نار الله التي أعدها لأعدائه.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾[١٠١].

٩٥- انظر: مسلم بن الحجاج- صحيح مسلم باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، رقم:(٧٥٨).

٩٦- انظر: الطبراني - المعجم الكبير (١٢ / ٢٦٠) والطبري- جامع البيان في تأويل القرآن (٦ / ٢٦٦).

٩٧- انظر: ابو السعود- إرشاد العقل السليم (٢ / ١٦)، والخطيب الشربيني- تفسير السراج المنير (١ / ١٦٦).

٩٨- انظر: الطبري- جامع البيان في تأويل القرآن (٦ / ٢٦٧).

٩٩- سورة الأعراف آية: (١٤٥).

١٠٠- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٢٥٨).

١٠١- سورة سبأ آية: (٥١).

قال الإمام الرسعني: أي: لو ترى إذ فزعوا يا محمد قال مجاهد: يوم القيامة.

وقال قتادة: حين يرون بأس الله في الدنيا. قال السدي: هو فزعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم، فلم يستطيعوا فراراً من العذاب ولا رجوعاً إلى التوبة.

وقال الحسن: هو فزعهم في القبور من الصيحة.[١٠٢]

...يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ولو ترى إذ فزع الكفار يوم القيامة حين معاينتهم عذاب الله، لرأيت أمرًا عظيمًا، فلا نجاة لهم ولا مهرب، وقد أُخذوا من مكان قريب وألقوا في جهنم، ومما يدل على أن زمان هذا الفزع هو يوم القيامة قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ[١٠٣] مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾.[١٠٤] قال الإمام البغوي وابن كثير: يقول الكفار يوم القيامة: آمنا بالله وبكتبه ورسله حين عاينوا العذاب، فكيف لهم تعاطي الإيمان وقد بعدوا عن محل قبوله منهم وصاروا إلى الدار الآخرة[١٠٥]. ثم قال ابن كثير والصحيح: أن المراد بزمان هذا الفزع هو يوم القيامة وهو الطامة العظمى.[١٠٦] وكان الإمام الرسعني يكثر من نقل أقوال التابعين، وتفسيره مملوء من أقوالهم.

المبحث السادس: تفسير القرآن باللغة:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١٠٧]. فعلى المفسر العلم بالقواعد العربية، وفهم أسسها، وتذوق

١٠٢- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٦ / ٢٦١).

١٠٣- التَّنَاوُشُ: التناول والانْتِيَاشُ مثله وقوله تعالى ﴿وأَنَّى لهم التناوُشُ من مكان بعيد﴾ يقول أَنَّى لهم تناوُل الإيمان في الآخرةَ وقد كفروا به في الدنيا. انظر: الجوهري- الصحاح في اللغة مادة "نوش" (٣ / ١٠٢٣)، وابن منظور- لسان العرب مادة "نوش" (٦ / ٣٤٩)، والرازي- مختار الصحاح مادة "نوش"(٦٨٨).

١٠٤- سورة سبأ آية: (٥٢).

١٠٥- انظر: البغوي - معالم التنزيل (٦ / ٤٠٦)، وابن كثير- تفسير القرآن العظيم (٦ / ٥٢٨).

١٠٦- انظر: ابن كثير- تفسير القرآن العظيم (٦ / ٥٢٨).

١٠٧- سورة يوسف آية: (٢).

أسلوبها، وإدراك أسرارها. قال ابن عباس: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها...[١٠٨] وقال مجاهد: «لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب».[١٠٩] وعن مالك بن أنس قال: «لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً».[١١٠] وقال الشافعي «فإنما الله خاطب بكتابه العربَ بلسانها، على ما تعرف من معانيها».[١١١]

ولقد اعتنى الإمام الرسعني اعتناءً كبيراً باللغة في تفسيره.

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بتفسير القرآن باللغة:

عند قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.[١١٢]

قال الإمام الرسعني: والرِّبيون بالحركات الثلاثة على الراء: الجماعات الكثيرة، وهذا قول الأكثرين من أهل التفسير واللغة.[١١٣]

.... ذهب الإمام الرسعني إلى أن الرِّبيين بالحركات الثلاثة على الراء: بمعنى الجماعات الكثيرة وأرى أن الرِّبيين كالرَّبانيين، وهم الذين يعبدون الرب تعالى وواحدها «رِبِّيّ» وقريء بالفتح (رَبِّيُّونَ) وهو على القياس، وأما قراءة الكسر (رِبِّيّون) والضم (رُبِّيُّون)[١١٤]. فمن تغييرات النسب فالعرب قد تغيرُ الاسم المنسوب، كما قالوا في النسبة إلى الْبَصْرَةِ بِصْرِيٌّ بكسر الباء وإلى الدَّهْرِ دُهْرِيٌّ

١٠٨- انظر: الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن (١ / ٧٥).
١٠٩- انظر: الزركشي- البرهان (١ / ٢٩٢).
١١٠- رواه البيهقي في الشعب، في فصل ترك التفسير بالظن، رقم:(٢٢٨٧)، وأورد صاحب البرهان الأثرين (١ / ٢٩٢).
١١١- انظر: الشافعي الرسالة (٥١).
١١٢- سورة آل عمران آية: (١٤٦).
١١٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ٣٢٨).
١١٤- انظر: ابن خالويه - مختصر في شواذ القرآن ٢٩ وابن جنى- المحتسب (١ / ١٧٢) والعكبري - إعراب القراءات الشواذ (١ / ٣٤٩).

بضم الدال[١١٥]. ومما يرجح أن المراد بالرِّبيين هم الربانيون أن الآية سيقت للاقتداء بهم فلما كان يوم أحد وأشيع خبر قتل النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾[١١٦]. أخبرهم المولى أن كثيراً من الأنبياء قتلوا فلم يضعُف من كان معهم من المؤمنين وثبتوا على الدين مع موت أنبيائهم فينبغي أن يكون حالُكم يا أمة محمدٍ هكذا، أيضا، إن قول الامام الرسعني بأن الرِّبيين هم الجماعات الكثيرة محل مناقشة وبحث، فلفظ الجماعات يوحي بالكثرة فيكون قوله تعالى ﴿كثير﴾ أشبه بتأكيد المعنى المستفاد من لفظ الجماعات وكما قال الأصوليون: ﴿إذا دار اللفظ بين حَمْلِه على التَّأْسيسِ أوالتَّأْكيدِ فَالتَّأْسِيسُ أَوْلَى﴾[١١٧] لأنه أكثر فائدة وما ذهبنا إليه اختيار كثير من المفسرين.[١١٨]

قال الإمام الرسعني عند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَـٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ ﴾.[١١٩] الاسْتِحْواذ في اللغة: الاستيلاء. يقال: حَاذ الحِمَارُ أُتُنَهُ.[١٢٠] إذا استولى عليها وجمعها. فالمعنى: ألم نغلب عليكم بالموالاة لكم، ونستولي عليكم

١١٥- انظر: سيبويه - الكتاب (٤ / ٣٦٥)، والمرادي- توضيح المقاصد والمسالك (٣ / ١٤٦٨).
١١٦- سورة آلعمران آية: (١٤٤).
١١٧- انظر: الزركشي- البحر المحيط في أصول الفقه (١ / ٤٨٤) وابن نجيم - الأشباه والنظائر (١ / ١٤٩) والسيوطي - الأشباه والنظائر (١ / ١٣٥).
١١٨- انظر: الأخفش- معاني القرآن (١ / ٢٣٥) والزمخشري - الكشاف (٣ / ٤٤٣) والنسفي - مدارك التنزيل (١ / ٢٩٨) وابن عاشور- التحريروالتنوير (٣ / ٢٤٤) وأبوزهرة- زهرة التفاسير (١ / ١٤٣٨) ورشيد رضا - تفسير القرآن الحكيم (٤ / ١٤١)، والقاسمي- محاسن التأويل (٢ / ٤٢٥).
١١٩- سورة النساء آية: (١٤١).
١٢٠- (الأتانُ):الحمارةُ والجمع أُتُنٌ مثل عَناق وأَعْنُق وأُتْنٌ وأُتُنٌ. انظر:لسان العرب، مادة:(أتن)، (١٣ / ٦)، والزبيدي - تاج العروس مادة:(أتن)، (٢٤ / ١٥٤). ويقال للأنثى من حمر الوحش أتان وللذكر حمار وعَيْر كما يقال في الحمر الإنسية، ويوصف بشدة الغيرة على أُتُنه، فالحمار يستولي على أُتُنه ويجمعها إما لمنعهن من حمار آخر يريدهن أو خوفاً من صائد وغيره.انظر: صبح الأعشى للقلقشندي (٢ / ٤٨) والبغدادي- خزانة الأدب (١٠ / ٢١٧) وابن منظور- لسان العرب(أتن)، (٥ / ١٩٠)، والزبيدي - تاج العروس (أتن)، (١٤ / ١٧٠).

بالمعونة، والذب عنكم.[١٢١]

... يخبر الله تعالى أن المنافقين يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء وينتظرون زوال دولة الإسلام وظهور الكفر عليهم، فإذا نصر اللهُ المؤمنين وفتح عليهم واستحوذوا على الغنائم قالوا للمؤمنين: ألم نكن معكم فى الجهاد فأعطونا نصيبا من الخير الذى أصبتموه، وإذا كان النصر والغلبة للكافرين على المؤمنين قالوا للكافرين (أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ) ؟ أي: ألم نستول عليكم بالمعونة والنصرة، ونمنعكم من المسلمين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم عليكم فهاتوا لنا نصيباً مما أصبتم.

وعند قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[١٢٢].

قال الإمام الرسعني: فإن قيل: ما وجه قوله تعالى: «من فوقهم» وهو معلوم؟ قلت: التوكيد والإشعار بأنهم كانوا تحته. تقول العرب: تَدَاعَتْ عليهم الدار، وسقط عليهم الحانوت، وإن لم يكونوا تحته، فلو لم يقُل: «من فوقهم» لجاز تَوَهُّم مثل هذا المعنى.[١٢٣]

.... بين الله تعالى أن أهل مكة قد سبقهم أمثال لهم، دبَّروا المكائد لأنبيائهم، واحتالوا فى إضلال الناس بكل حيلة فأبطل اللَّه كيدهم ومكرهم وهدم بنيان مكرهم من أساسه كما قال تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ وإنما قال ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ للتاكيد وليُعلم أنهم كانوا حالين تحته، والعرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط إذا كان يملكه وإن لم يكن وقع عليه، فجاء بقوله: ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾، ليخرج هذا الشك

١٢١- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ٦٥٠).
١٢٢- سورة النحل آية: (٢٦).
١٢٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٤ / ٢٢).

الذي في كلام العرب فقال: ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ أي عليهم وقع وكانوا تحته فهلكوا وما أفلتوا.

المبحث السادس: تفسير القرآن بالرأي

الرأي لغة: مصدر رأى رأياً. مهموز، ويُجمع على آراء وأراءٍ.[١٢٤]

والرأي اصطلاحاً: هوالتفكّرُ في مبادئ الأمور، ونظرعواقبها، وعلم ما تؤول إليه من الخطأ والصواب.[١٢٥]

والتفسير بالرأي:هو أن يُعْمِلَ المفسِّر عقله في فَهْمِ القرآن، والاستنباط منه، مستخدماً آلات الاجتهاد.[١٢٦]

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[١٢٧].

والتدبر:هو التفكر والنظر وإعمال الفكر الذي يفضي إلى فهم القرآن.

وقول النبي ﷺ لعبد الله بن عباس: «اللهم فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل»[١٢٨]، فلو كان المراد من قوله ﷺ (وعلمه التأويل) أي التأويل بالمأثور الوارد عنه ﷺ لما كان لابن عباس مَزيّة بهذا الدعاء؛ لأنه يشاركه فيه غيرُه. وكان الصحابة رضي الله عنهم يجتهدونَ في التفسير على عهد رسول الله ﷺ فإن أصابوا أقرهم وإن أخطؤا صوبهم ﷺ.

١٢٤- انظر:ابن منظور- لسان العرب مادة: (رأي) في لسان العرب، (١٤ / ٢٩١) والفيروزآبادى القاموس المحيط (١٢٨٦).

١٢٥- انظر: بن أيبك الصفدي- الغيث المسجم في شرح لامية العجم (١ / ٣٦).

١٢٦- انظر: مساعد الطيار- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (٢٠٩).

١٢٧- انظر: سورة ص آية:(٢٩).

١٢٨- أخرجه أحمد في مسنده في فضائل الصحابة (٢ / ٩٥٦)، حديث رقم (١٨٥٦)، والطبراني في معجمه الكبير (١٠ / ٢٦٤) حديث رقم: (١٠٦١٤).

مثال لمن أقره، حديث عَمْرو بْن الْعَاص قَالَ: احْتَلَمْتُ في لَيْلَة بَارِدَة في غَزْوَة ذَات السُّلَاسل فَأَشْفَقْتُ إنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلك فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ بأَصْحَابي الصُّبْحَ فَذَكَرُوا ذَلكَ للنَّبيِّ ﷺ فَقَالَ يَا عَمْرُو صَلَّيْتَ بأَصْحَابك وَأَنْتَ جُنُبٌ فَأَخْبَرْتُهُ بالَّذي مَنَعَني منْ الاغْتسَال وَقُلْتُ إنِّي سَمعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إنَّ اللَّهَ كَانَ بكُمْ رَحيمًا) فَضَحكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.[١٢٩]

ومثال لمن صوبه، حديث عَديِّ بْن حَاتم رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:لَمَّا نَزَلَتْ (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ منْ الْخَيْط الْأَسْوَد منْ الْفَجْر)، قَالَ لَهُ عَديُّ بْنُ حَاتم يَا رَسُولَ اللَّه إنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وسَادَتي عقَالَيْن عقَالًا أَبْيَضَ وَعقَالًا أَسْوَدَ أَعْرفُ اللَّيْلَ. منْ النَّهَار فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إنَّ وسَادَتَكَ لَعَريضٌ إنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْل وَبَيَاضُ النَّهَار[١٣٠].

أمثلة على تفسير الإمام الرسعني بالرأي:

عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾.[١٣١]

قال الإمام الرسعني: «المراد بكلماته: كتبه ووحيه. وقال مجاهد: أراد: عيسى بن مريم. وقيل: القرآن. وقيل: اسم جنس. ويجوز عندي والله أعلم: أن يراد بالكلمة: كلمة التقوى، وهي: (لا إله إلا الله)».[١٣٢]

١٢٩- أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٠٣)، رقم (١٧٨٤٥)، وأبو داود في سننه في بَاب (إذَا خَافَ الْجُنُبُ الْبَرْدَ أَيَتَيَمَّمُ) رقم (٣٣٤)، وابن حبان في صحيحه، في باب ذكر الإباحة للجنب إذا خَاف التلف على نفسه رقم (١٣١٥)، والطبراني في معجمه الكبير (١١ / ٢٣٤)، رقم: (١١٥٩٣) وغيرهم.

١٣٠- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم / باب قول الله تعالى: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ"(١٩١٦). ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام / باب بيان إن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر(١٠٩٠).

١٣١- سورة الأعراف آية: (١٥٨).

١٣٢- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٢٨٤).

...إنَّ الله تعالى أمرَ عباده أن يصدِّقوا بنبوَّة النبيّ الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، ولم يخصص الخبرَ جل ثناؤه عن إيمانه من «كلمات الله» ببعض دون بعضٍ، بل أخبرهم عن جميع «الكلمات، فالحق في ذلك أن يعمَّ القول، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بكلمات الله كلِّها، على ما جاء به ظاهرُ كتابِ الله.

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.[١٣٣]

قال الإمام الرسعني: قيل: إن الخطاب بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ لأهل الكتاب. المعنى: «يا أيها الذين آمنوا» بموسى والذين آمنوا بعيسى «اتقوا الله» في إيمانكم بمحمد «وكونوا مع الصادقين» من المهاجرين والأنصار ومن سلك سبيلهم. ويجوزعندي أن يكون الخطاب بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ للمنافقين؛ لأن هذه السورة كثيرة اللهج بذكرهم والإلمام بحديثهم، فيكون المعنى:يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم اتقوا الله بترك النفاق وكونوا مع الصادقين في إيمانهم من المهاجرين والأنصار وغيرهم.[١٣٤]

... ذهب الإمام الرسعني إلى أن الخطاب بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ للمنافقين مع أنه ذكرقبل ذلك في معرض حديثه عن كعب بن مالك وصاحبيه وما كان من توبتهم أن الخطاب للمؤمنين حيث قال:(جاء في أثناء حديث كعب بن مالك أن قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» نزلت فيهم[١٣٥]. فيكون أمراً لجميع المؤمنين بأن يَنْظُمُوا أنفسهم في سلك الثلاثة ومن ضاهاهم من الصادقين الذين استثمروا من الإخلاص في إيمانهم والصدق في

١٣٣- سورة التوبة آية (١١٩).
١٣٤- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٦٣٢).
١٣٥- أخرجه الترمذي في سننه، باب: (ومن سورة التوبة) رقم الحديث: (٣١٠٢)، وابن حبان في صحيحه، في باب: (صدقة التطوع)، رقم الحديث: (٣٣٧٠).

مقالهم وإيمانهم مقالاً جميلاً وثواباً جزيلاً).[١٣٦]

وأرى أن هذه الآية عامة لجميع المؤمنين وهي بمنزلة التذييل لقصة تبوك فلقد اشتملت على ذكر قوم اتقوا الله فصدقوا في إيمانهم وجهادهم فرضي الله عنهم، وذكر قوم كذبوا في ذلك واختلقوا المعاذير وحلفوا كذبا فغضب الله عليهم، وقوم تخلفوا عن الجهاد وصدقوا في الاعتراف بعدم العذر فتاب الله عليهم، فلما كان سبب فوز الفائزين في هذه الأحوال كلها هو الصدق لا جرم أمر الله المؤمنين بتقواه وبأن يكونوا في زمرة الصادقين مثل أولئك الصادقين الذين تضمنتهم القصة.

وعند قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾[١٣٧] قال الإمام الرسعني أي: لأنتم أيها المؤمنون أشد رهبة ﴿فِي صُدُورِهِم﴾. قال مقاتل:في صدور المنافقين. وقال غيره: في صدور اليهود.

ويجوز عندي: أن يراد الجميع.[١٣٨]

.... يبين الله تعالى للمؤمنين أن خوف اليهود والمنافقين وخشيتهم إياهم أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به، ولا يرهبون عقابه.

المبحث السابع: اهتمام الرسعني بأسباب النزول:

تعريف سبب النزول:

هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه.[١٣٩]

١٣٦- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢/ ٦٣٠).
١٣٧- سورة الحشر آية: (١٣).
١٣٨- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٨/ ٦٣).
١٣٩- انظر:الزرقاني- مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٠٦).

فبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن[١٤٠]، قال ابن تيمية: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبَّب».[١٤١]

....ولقد اعتنى الإمام الرسعني بأسباب النزول في تفسيره اعتناءً كبيراً.

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بأسباب النزول في تفسيره:

عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴾[١٤٢].

قال الإمام الرسعني: سبب نزولها: أن رجلاً من اليهود يقال له: شاس بن قيس -وكان شيخاً يهودياً عاسياً عاتياً شديد الشكيمة في كفره-، مرّ بمجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فغاظه اتفاقهم على الإيمان، بعد افتراقهم زمن عبادة الأوثان، فحمله البغي والعناد على إيقاد نار الفساد، فأنشدهم أشعارَ بُعَاث[١٤٣]؛ ليبعثهم على الشر، وهو يومٌ عظيم من أيام حروبهم، وكان الظفر فيه للأوس، فتنازع الحَيَّان عند ذلك، وتفاخروا، وأخذتهم الأنفة، والحمية، حتى دعوا بدعوى الجاهلية، وأخذوا السلاح، واصطفوا للقتال، فأنزل الله هذه الآية وما في حيزها؛ فأقبل بها نبي الرحمة حتى وقف بين الصَّفَّيْن، فقرأها، ورفع بها صوته، فأنصتوا، وعلموا أنها نزغة الشيطان، فألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً، وجَثُوا يبكون.[١٤٤]

.....إن أهل الكتاب لا يحرصون على شيء حرصهم على إضلال هذه

١٤٠- انظر: الزركشي - البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٢ والسيوطي - الإتقان في علوم القرآن (١ / ٥٨).
١٤١- انظر:ابن تيمية - مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٣٩).
١٤٢- سورة آل عمران آية: (١٠٠).
١٤٣- يوم بُعاث: كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وهو يوم من مشاهير أيام العرب وكان الظهور فيه للأوس. انظر أيام العرب في الجاهلية (٧٣)، والذهبي- تاريخ الإسلام (١ / ٢٨٨)، وابن الأثير- الكامل في التاريخ (١ / ٦٠١).
١٤٤- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ٢٥٤).

الأمة عن عقيدتها لأن هذه العقيدة هي صخرة النجاة وخط الدفاع، ومصدر القوة الدافعة للأمة المسلمة ولذلك هم يبذلون كل ما في وسعهم من مكر وحيلة لتحويل هذه الأمة عن عقيدتها، فهاهو: شاس بن قيس اليهودي لما مر بنفر من الأوس والخزرج كانوا جالسين في مجلس يسودهم الود والتصافي غاظه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم فى الإسلام بعد أن كان بينهم فى الجاهلية من العداوة فذكّرهم بيوم بعاث والعداوة التي كانت بينهما فثارت الحمية القبلية بينهم فتسابُّوا وتشاتموا حتى هموا بالقتال فأتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم، فنزلت هذه الآية.[١٤٥]

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.[١٤٦]

قال الإمام الرسعني: سبب نزولها: أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله! إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، فلا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي، فنزلت هذه الآية، فقال أبو بكر رضي الله عنه بعد نزولها: يا رسول الله! أفرأيت الخانات والمساكن التي ليس فيها ساكن؟ فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم... الآية﴾.[١٤٧]

... لقد جعل الله البيوت سكنا يفيء إليها الناس فتسكن أرواحهم وتطمئن نفوسهم ويأمنون على عوراتهم وحرماتهم ويلقون أعباء الحذر والحرص المرهقة للأعصاب، والبيوت لا تكون كذلك إلا حين تكون حرما آمنا لا يستبيحه أحد إلا بعلم أهله وإذنهم وفي الوقت الذي يريدون وعلى الحالة التي يحبون أن يلقوا

١٤٥- انظر: السيوطي- لباب النقول في أسباب النزول (٤٤) والواحدي- أسباب نزول القرآن (١١٩) وابن حجر- العجاب في بيان الأسباب (٢ / ٧٢٢).
١٤٦- سورة النور آية: (٢٧).
١٤٧- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (١ / ٢٥٤).

عليها الناس، من أجل هذا أنزل الله تعالى هذه الآية،[١٤٨] وحتى لا يُتوهم أن الآية عامة لكل البيوت أنزل الله تعالى قوله:﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴾[١٤٩] [١٥٠] فخص الله تعالى بهذه الآية البيوت التي لا يسكنها أحد كالأمكنة العامة والتي فيها منافع وحاجة لمن يدخلها فأباح فيها رفع الاستئذان لأن العلة في الاستئذان إنما هي لأجل خوف الكشف على الحرمات فإذا زالت العلة زال الحكم.[١٥١]

وعند قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾.[١٥٢]

قال الإمام الرسعني: قال ابن عباس: قالت قريش: ليس لمحمد ولد، فسيموت وينقطع أثره، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر إلى قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

وفي رواية عن ابن عباس قال: نزلت في العاص بن وائل، لقي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على باب المسجد فوقف يحدثه، ثم دخل العاص المسجد وفيه ناسٌ من صناديد قريش فقالوا له: من الذي كنت تحدث؟ فقال: ذلك الأبتر، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وكانوا يسمون من ليس له ابن: أبتر، فأنزل الله هذه السورة [١٥٣].

..... كان الكفار يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه أبتر- يشيرون

١٤٨- انظر: الواحدي- أسباب نزول القرآن (٣٣٤) والسيوطي- لباب النقول في أسباب النزول (١٤٣)، والطبري – جامع البيان في تأويل القرآن (١٩ / ١٤٧) وابن كثير- تفسيرالقرآن العظيم (٦ / ٣٩).

١٤٩- سورة النور آية: (٢٩).

١٥٠- انظر: الواحدي- أسباب نزول القرآن (٣٣٤)، والسيوطي- لباب النقول في أسباب النزول (١٤٣) والسيوطي- الدر المنثور (٦ / ١٧٦) وابن أبي حاتم الرازي- تفسير القرآن العظيم (٨/ ٢٥٧٠).

١٥١- انظر: القرطبي- الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٢١)وابن عطية-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٢١٥)، والثعالبي- الجواهر الحسان (٤ / ١٨١).

١٥٢- سورة الكوثر آية: (١-٢-٣).

١٥٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٨/ ٧٥٠).

بهذا إلى موت الذكور من أولاده - وأنه سيموت بلا عقب وينتهي أثره، وكان هذا اللون من الكيد اللئيم يجد له في البيئة العربية التي تتكاثر بالأبناء صدى ووقعا وتجد هذه الوخزة الهابطة من يهش لها من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وشانئيه ولعلها أو جعت قلبه الشريف ومسته بالغم أيضا، فأنزل الله تعالى هذه السورة[١٥٤] وبين أن الأبتر ليس هو محمد إنما هم شانئوه وكارهوه، وصدق فيهم وعيده، فقد انقطع ذكرهم وانطوى بينما أبقى ذكر محمد على رءوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمرا على دوام الآباد إلى يوم الحشروالمعاد.

المبحث الثامن: عناية الإمام الرسعني بالنسخ:

النسخ لغةً: الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل، أي أزالته، ويأتي بمعنى التغيير والتبديل:قالوا: نسخه بمعنى غيّره، ونسخت الريح آثار الديارغيّرتها.[١٥٥]

اصطلاحاً: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر.[١٥٦]

وهذا العلم ضروري للمفسر، جاء عن أئمة السلف أن من تعلم في شيء من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان علمه ناقصاً لأنه يخلط النهي بالأمر والإباحة بالحظر.[١٥٧]، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لقاص أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت»[١٥٨]، وقال عبد الله بن عباس

١٥٤- انظر: الواحدي- أسباب نزول القرآن (٤٩٤)، والسيوطي- لباب النقول في أسباب النزول (٢١٧)، والسيوطي- الدر المنثور (٨/ ٦٥٣)، وابن كثير- تفسيرالقرآن العظيم (٨/ ٥٠٥)، و القرطبي- الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٢٢)، وابن الجوزي - زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٩٨).

١٥٥- انظر: ابن منظور- لسان العرب، مادة (نسخ) (٣/ ٦١) والزبيدي- تاج العروس، مادة (نسخ)، (٧/ ٣٥٥).

١٥٦- انظر: السبكي - رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب (٤/ ٢٦).

١٥٧- انظر: الكرمي- قلائد المرجان (١/ ٢١).

١٥٨- انظر: ابن حزم - الناسخ والمنسوخ (١/ ٥) والكرمي- قلائد المرجان (١/ ٢٠) والنحاس- الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٨)، والسيوطي- الإتقان في علوم القرآن (٢١٧) وابن همام الصنعاني - مصنف عبد الرزاق، باب ذكر القصاص(٥٤٠٧).

رضي الله عنهما في قول الله تعالى ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[١٥٩]: «هو معرفة القرآن الكريم ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهة»[١٦٠]. قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «إنما يفتي الناس أحد ثلاثة رجل يعلم منسوخ القرآن وناسخه ورجل قاض لا يجد من القضاء بد ورجل متكلف ولست بالرجلين الماضيين وأكره أن أكون الثالث».[١٦١]

أمثلة على اهتمام الإمام الرسعني بالنسخ:

فعند قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.[١٦٢] قال الإمام الرسعني: قال الحسن والأكثرون:هم المشركون، وهي منسوخة بآية السيف.[١٦٣]

....أرى أن الضمير في قوله تعالى ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ يعود إلى صنفي الكفار: من مشركين وأهل الكتاب، إذ وقع قبله ذكر الذين كفروا في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٦٤]. وأما قول الإمام الرسعني بأنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[١٦٥] ففيه نظر، لأنه وكما هو معلوم أن من شروط النسخ تأخيرالناسخ في النزول ، والتعارض.[١٦٦] وآية السيف وإن كانت متأخرة في النزول إلا أن التعارض منتفٍ هنا، إذ التعارض يعني اشتمال النصّين على حكمين يخالف كل منهما الآخر من كل وجه بحيث

١٥٩- سورة البقرة آية: (٢٦٩).
١٦٠- انظر: الطبري- جامع البيان في تأويل القرآن (٥ / ٥٧٦) وابن أبي حاتم الرازي- تفسير القرآن العظيم (٢ / ٥١٣) والكرمي- قلائد المرجان (١ / ٢٠).
١٦١- انظر: الكرمي- قلائد المرجان (١ / ٢١) والنحاس- الناسخ (١ / ٥١)، وابن حزم- الناسخ والمنسوخ (١ / ٦)، وسنن الدارمي، باب في الذي يفتي الناس في كل ما يستفتى (١٧٢).
١٦٢- سورة الأنفال آية ٦١.
١٦٣- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٢ / ٤٦٢).
١٦٤- سورة الأنفال آية: (٥٥).
١٦٥- سورة التوبة آية: (٥).
١٦٦- انظر: الشوكاني- إرشاد الفحول (٢ / ٥٥) وابن النجار- شرح الكوكب المنير (٣/ ٥٣٠)، وابن الجوزي- نواسخ القرآن (١٣٥).

يتعذر الجمع بينهما،وبالنظر في معنى النصين نجد أن النص الأول (آية السيف) تحمل دلالة تناسب مرحلة معينة يكون فيها مواجهة الكافرين لوجود القوة والمنعة ولعدم طلب الطرف الثاني المسالمة، وأمّا النص الثاني: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾ فهو كذلك يمثل مرحلة مستقلة يكون فيها ترك المواجهة لميل الكافرين للسَّلم، فبذلك ينتفي التعارض وقد أمكن الجمع ، بحمل كل نص على حالة معينة، إذن فدعوى النسخ مرفوضة، لعدم وجود التعارض، قال أبوبكر ابن العربي: «أَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: إنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِه: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ فَدَعْوَى، فَإِنَّ شُرُوطَ النَّسخِ مَعْدُومَةٌ فِيهَا»[١٦٧]، وقال الإمام الطبري: «ومن قال إن هذه الآية منسوخة فقولٌ لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل»[١٦٨]، وقد ذهب إلى القول بعدم النسخ كثير من المفسرين.[١٦٩]

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾.[١٧٠] قال الإمام الرسعني: المراد من الآية: زجرهم عن الشرب في الأوقات القريبة من الصلوات، ثم نسخ ذلك بما ذكرناه في البقرة.[١٧١]

... ذهب الامام الرسعني إلى أن قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ ﴾[١٧٢] ناسخ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [١٧٣] والحق

١٦٧- انظر: ابن العربي - أحكام القرآن (٢ / ٤٢٧).
١٦٨- انظر: الطبري- جامع البيان في تأويل القرآن (١٤ / ٤٢).
١٦٩- انظر: الزمخشري - الكشاف (٢ / ٢٢١)، وابن كثير- تفسير القرآن العظيم (٤ / ٨٤)، وأبوحيان الأندلسي- البحر المحيط (٤ / ٥٠٩) وابن إبراهيم السمرقندي - بحر العلوم (٢ / ٢٩)، والألوسي- روح المعاني (٥ / ٢٢٣)، والقاسمي- محاسن التأويل (٥ / ٣١٧)، وتفسير المنار(١٠ / ٦٠)، وابن عاشور- التحرير والتنوير (٩ / ١٤٩)، وأبوزهرة - زهرة التفاسير (١ / ٣١٧٨).
١٧٠- سورة النساء آية:(٤٣).
١٧١- انظر: الرسعني: رموز الكنوز ١ / ٥١٥.
١٧٢- سورة البقرة آية: (٢١٩).
١٧٣- سورة النساء آية:(٤٣).

أن الناسخ لها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾.[١٧٤] [١٧٥]

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾.[١٧٦]

قال الإمام الرسعني: (كان علي عليه السلام يقول: آية في كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد قبلي، ولن يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فلما أردت أن أناجي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدمت درهماً فنسختها الآية الأخرى: ﴿أأشفقتم... الآية﴾).[١٧٧]

.... لما أكثر المسلمون المسائل على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى شقوا عليه أراد الله أن يخفف عن نبيه فأمرهم بالصدقة عند النجوى فصبر كثير من الناس، وكفُّوا عن المسألة فلم يناجه إلا عليٌّ رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه ثم وسع الله عليهم فأنزل قوله تعالى: ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[١٧٨] فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الصدقة.[١٧٩]

١٧٤- سورة المائدة آية: (٩٠).

١٧٥- انظر: ابن الجوزي- نواسخ القرآن (٢ / ٣٧٣) وابن سلامة- الناسخ والمنسوخ (٧٤) وقتادة- الناسخ والمنسوخ (٣٦) والكرمي - قلائد المرجان (٦٨) وابن أبي حاتم الرازي - تفسير القرآن العظيم (٤ / ١١٩٩) والطبري - جامع البيان في تأويل القرآن (٨ / ٣٧٧) و ابن الجوزي- زاد المسير (١ / ٤٠٨) والقرطبي- الجامع لأحكام القرآن (٥ / ٢٠١)، والنحاس- معاني القران (٢ / ٩٣)، والسيوطي- الدر المنثور (٢ / ٥٤٥)، وابن كثير- تفسير القرآن العظيم (٢ / ٣١٠)، وابن عبدالبر- التمهيد (٤ / ١٤١)، وآبادي أبو الطيب - عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٠ / ٧٩).

١٧٦- سورة المجادلة آية: (١٢).

١٧٧- انظر: الرسعني: رموز الكنوز (٨ / ٣٠).

١٧٨- سورة المجادلة آية: (١٣).

١٧٩- انظر: ابن الجوزي- نواسخ القرآن (٢ / ٥٩٧)، والقاسم بن سلام- الناسخ والمنسوخ (٢٥٨) وابن البازري- ناسخ القرآن العزيزومنسوخه (٥٢)، وابن سلامة الناسخ والمنسوخ (١٧٤) وقتادة- الناسخ والمنسوخ (٤٨)، وابن حزم - الناسخ والمنسوخ (٥٩).

الخاتمة والتوصيات

بعد هذه الرحلة العلمية الماتعة التي قضيتها مع الإمام الرسعني في رحاب تفسيره العظيم «رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز» أثبت فيما يلي أبرز ما توصلت إليه من نتائج ممزوجة ببعض التوصيات:

١- أن المؤلف بدأ في تصنيف تفسيره وعمره أربع وعشرون سنة كما ذكر هو عن نفسه وهو أول تصانيفه.

٢- اعتمد الإمام الرسعني في بيان معاني الآيات أحسن طرق التفسير، فهو يفسر الآية بالقرآن وقِراءاته، ثم بالأحاديث الواردة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، مع إيراد أسباب النزول المروية عنهم، ثم باللغة العربية، بل ويسوق الأحاديث النبوية بأسانيدها المتصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣- إن تفسير الإمام الرسعني حافل بأنواع شتى من فنون التفسير، وهي كفيلة في إيضاح معاني الآيات وأحكامها، ودلالاتها اللغوية.

٤- الكتاب يعد من كتب التفسير بالمأثور كما أنه يعتبر من أوسع تفاسير الحنابلة وأجودها.

٥- يمتاز تفسير الإمام الرسعني بالرد على أهل البدع كالقدرية والمعتزلة والرافضة وغيرهم.

٧- للإمام الرسعني تميز واهتمام في تناول آيات الأحكام، واختياراته الفقهية.

٨- أُوصي إخواني الباحثين بالعكوف على دراسة تفسير الإمام الرسعني لاستخراج ما به من درر فهو جدير بعدد من الدراسات العلمية حول منهجه

الفقهي في دراسة آيات الأحكام واختياراته الفقهية، وانفراداته التي انفرد بها في تفسيره، فهو تارةً يقول: (ما علمتُ أن أحداً من المفسرين ذكره)، وتارةً أخرى: (ويجوز عندي).

وفي ختام هذا البحث المتواضع أقول: هذا ما أمكنني الله من كتابته وتسطيره فما وجد فيه من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وما كان فيه من خير وإحسان فمن الله المنان، فله الحمد أولاً وأخراً، وهو الرحيم الودود، وصلى الله على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه والصالحين.

فهرس المراجع

٧- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - الإتقان في علوم القرآن - تحقيق: سعيد المندوب - دار الفكر - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٨- القاضي أبي بكر بن العربي - أحكام القرآن - تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة -١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٩- أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار- تحقيق: علي عمر - مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الأولى.

١٠-أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى - إرشاد العقل السليم - دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١-محمد بن علي بن محمد الشوكاني- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول- تحقيق: أحمد عزو، دمشق - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٢-علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري- أسباب نزول القرآن- تحقيق: كمال بسيوني زغلول- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت -الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

١٣-عبد اللطيف بن محمد رياض زادة - أسماء الكتب- تحقيق: د. محمد التونجي- دار الفكر - دمشق / سورية - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٤-زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم - الأشباه والنظائر- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان - ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٥-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - الأشباه والنظائر- دار الكتب العلمية،

بيروت - ١٤٠٠هـ.

١٦-أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري- إعراب القراءات الشواذ- تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز - عالم الكتب - بيروت - لبنان - ط ١- ١٩٩٦م.

١٧-خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي - الأعلام - دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م.

١٨-خليل بن أيبك الصفدي- أعيان العصر وأعوان النصر- تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرين- دار الفكر المعاصر- بيروت- دار الفكر- دمشق- الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

١٩-عبد الكريم بن محمد السمعاني- الأنساب- تحقيق:عبد الرحمن المعلمي- الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى-١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٢٠-محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم - أيام العرب في الجاهلية - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .

٢١-إسماعيل بن كثير- الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث - تحقيق: أحمد محمد شاكر - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة الثانية.

٢٢-أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي - بحر العلوم - تحقيق: د. محمود مطرجي - دار الفكر - بيروت.

٢٣-بدر الدين محمد الزركشي - البحر المحيط في أصول الفقه - تحقيق: د. محمد محمد تامر- دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٤-محمد بن عبدالله بن محمد القيسي- بديعة البيان عن موت الأعيان- تحقيق:

أكرم البلوشي، دار ابن الاثير الكويت، الطبعة الأولى-١٩٩٧-١٤١٨ هـ.

٢٥-بدر الدين محمد الزركشي - البرهان في علوم القرآن- تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي - الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

٢٦-أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه - البلدان- تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب- بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦.

٢٧-محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي- تاج العروس من جواهر القاموس- تحقيق: مجموعة من المحققين - دار الهداية.

٢٨-محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي، بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - تاريخ الرسل والملوك- دار التراث - بيروت - الطبعة الثانية- ١٣٨٧ هـ.

٣٠-أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - تحقيق: محمد علي النجار- المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

٣١-محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور - التحرير والتنوير- مؤسسة التاريخ العربي- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٣٢-محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تذكرة الحفاظ - تحقيق: زكريا عميرات - دار الكتب العلمية بيروت-لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٣-محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي- تفسير البحر المحيط - تحقيق: عادل عبد الموجود- علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

٣٤-محمد بن أحمد الشربيني - تفسير السراج المنير- دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٥-محمد رشيد بن علي رضا - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٠ م.

٣٦-إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي- تفسير القرآن العظيم - تحقيق:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م.

٣٧-أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - تفسير القرآن العظيم- تحقيق: أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٣٨-ابن الصابوني ، محمد بن علي بن محمود - تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب - دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

٣٩-يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبه.

٤٠-أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري - تهذيب اللغة - تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

٤١-بدر الدين حسن بن قاسم المرادي- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية

ابن مالك- تحقيق:عبد الرحمن علي سليمان- دار الفكر العربي- الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٤٢-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن - تحقيق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٣-محمد بن إسماعيل البخاري - الجامع الصحيح المختصر- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

٤٤-محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي - الجامع الصحيح(سنن الترمذي)- تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٥-محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي- الجامع لأحكام القرآن- تحقيق:هشام سمير البخاري- دار عالم الكتب- الرياض- السعودية - ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٤٦-علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي-جمال القراء وكمال الإقراء- تحقيق:مروان العطيَّة- محسن خرابة- دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٧-عبد الرحمن بن محمد الثعالبي- الجواهر الحسان في تفسير القرآن- تحقيق: محمد معوض-عادل عبد الموجود- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعةالأولى- ١٤١٨ هـ.

٤٨-عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي- الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية - تحقيق: مير محمد كتب خانه - كراتشي.

٤٩-عبد القادر بن عمر البغدادي- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - تحقيق: محمد نبيل طريفي- اميل بديع اليعقوب- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م.

٥٠-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- الدرالمنثور- دارالفكر- بيروت، ١٩٩٣.

٥١-أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- تحقيق- محمد عبد المعيد ضان- مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٥٢-زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي- ذيل طبقات الحنابلة- تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين- مكتبة العبيكان- الرياض- الطبعة الأولى- ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٣-قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني - ذيل مرآة الزمان- دار الكتاب الإسلامي- القاهرة - الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٤-محمد بن إدريس الشافعي- الرسالة - تحقيق: أحمد محمد شاكر- دار الكتب العلمية.

٥٥-عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي - رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب - عالم الكتب- لبنان / بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ.

٥٦-عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز- تحقيق: د. عبدالملك دهيش- مكتبة الأسدي- مكة المكرمة- الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٥٧-محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- تحقيق: على عبد البارى عطية- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٥ هـ.

٥٨-محمد أبو زهرة - زهرة التفاسير - دار الفكر العربي.

٥٩-أحمد بن علي بن عبد القادرالمقريزي- السلوك لمعرفة دول الملوك تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦٠-أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني - سنن أبي داود - دار الكتاب العربي- بيروت.

٦١-عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي- سنن الدارمي- تحقيق: فواز أحمد زمرلي- خالد السبع العلمي- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولى - ١٤٠٧.

٦٢-عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط- محمود الأرناؤوط- دار بن كثير- دمشق - ١٤٠٦هـ.

٦٣-الحسين بن مسعود البغوي- شرح السنة - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش- المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٤-محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار- شرح الكوكب المنير- لابن النجار- تحقيق: محمد الزحيلي- نزيه حماد - مكتبة العبيكان- الطبعة الثانية- ١٩٩٧ م.

٦٥-أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - شعب الإيمان - تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠.

٦٦-أحمد بن علي القلقشندي - صبح الأعشى في صناعة الإنشا- تحقيق: د.يوسف علي طويل - دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ١٩٨٧.

٦٧-إسماعيل بن حماد الجوهري- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.

٦٨-محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الثانية ١٤١٤- ١٩٩٣.

٦٩-مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري- صحيح مسلم - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٠-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - طبقات الحفاظ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣.

٧١-تقي الدين بن عبد القادر العزى الداري الغزي- الطبقات السنية في تراجم الحنفية- تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو- لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة- ١٩٧٠.

٧٢-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- طبقات المفسرين - تحقيق: علي محمد عمر- مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ .

٧٣-أحمد بن محمد الأدنروي - طبقات المفسرين - تحقيق: سليمان بن صالح

الخزي- مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الأولى -١٩٩٧.

٧٤-أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي الدمشقي - طبقات علماء الحديث - تحقيق: أكرم البوشي - ابراهيم الزيبق - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الثانية - ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.

٧٥-محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - العبر في خبر من غبر - تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٦-أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني- العجاب في بيان الأسباب - تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس- دار إبن الجوزي - الدمام - الطبعة الأولى-١٩٩٧ م.

٧٧-المبارك بن أبي بكر حمدان الموصلي المعروف بابن الشعار- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان- تحقيق:كامل سلمان الجبوري- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى-٢٠٠٥-١٤٢٦ هـ.

٧٨-محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب - عون المعبود شرح سنن أبي داود - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية، ١٤١٥.

٧٩-أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي - غاية النهاية في طبقات القراء - مكتبة ابن تيمية.

٨٠-صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي - الغيث المسجم في شرح لامية العجم - المطبعة الأزهرية المصرية - الطبعة الأولى ١٣٠٥ هـ.

٨١-شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - فتح المغيث شرح ألفية الحديث - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٢-محمد بن شاكر الكتبي - فوات الوفيات - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى.

٨٣-محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - القاموس المحيط - تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف:محمد العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ .

٨٤-مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن- تحقيق: سامي عطا حسن- دار القرآن الكريم - الكويت- ١٤٠٠.

٨٥-علي بن محمد بن الشيباني المعروف بابن الأثير- الكامل في التاريخ- تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٦-عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه الكتاب- تحقيق: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي- القاهرة - الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨٧-أحمد بن الحسين البيهقي - الزهد الكبير- تحقيق: عامرعبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت- الطبعة الثالثة ١٩٩٦.

٨٨-محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- تحقيق: عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٨٩-مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢.

٩٠-أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي- الكفاية في علم الرواية - تحقيق: أبو عبدالله السورقي - إبراهيم حمدي المدني - المكتبة العلمية- المدينة المنورة.

٩١-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- لباب النقول في أسباب النزول - تحقيق: الاستاذ أحمد عبد الشافي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٩٢-علي بن محمد بن الشيباني المعروف بابن الأثير- اللباب في تهذيب الأنساب - دار صادر بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٩٣-محمد بن مكرم بن منظور - لسان العرب - دار صادر - بيروت.

٩٤-تقي الدين ابن تيمية الحراني - مجموع الفتاوى - تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار - دار الوفاء - الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٩٥-جمال الدين القاسمي- محاسن التأويل - تحقيق: محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلميه - بيروت - الطبعة الأولى- ١٤١٨ هـ.

٩٦-أبو الفتح عثمان بن جنى- المحتسب في تبيين شواذ القراءات - تحقيق:علي النجدي ناصف- د.عبد الحليم النجار- د.عبد الفتاح شلبي- الناشر:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية(مصر)- ١٩٩٩م.

٩٧- عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- تحقيق:عبد السلام عبدالشافي- دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعةالأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٩٨-محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي- مختار الصحاح- تحقيق: محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥.

٩٩- أبو عبد الله حسين بن أحمد المعروف بابن خالويه - مختصر في شواذ القرآن - مكتبة المتنبي - القاهرة.

١٠٠- عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التأويل- تحقيق: يوسف علي بديوي - دار الكلم الطيب- بيروت - الطبعة الأولى١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٠١- الإمام أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة - القاهرة.

١٠٢- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - مصنف عبد الرزاق - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية، ١٤٠٣.

١٠٣- الحسين بن مسعود البغوي- معالم التنزيل- تحقيق: محمد النمر، عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

١٠٤- سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط- معاني القرآن- تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة- مكتبة الخانجي- القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

١٠٥- أحمد بن إسماعيل بن يونس النحاس- معاني القرآن الكريم - تحقيق:محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

١٠٦- ياقوت بن عبد الله الحموي - معجم البلدان - دار الفكر - بيروت.

١٠٧- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني - المعجم الكبير - تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي- مكتبة العلوم والحكم- الموصل- الطبعة الثانية - ١٤٠٤ - ١٩٨٣.

١٠٨- عمر بن رضا كحالة - معجم المؤلفين- مكتبة المثنى- بيروت - دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٠٩- عاتق بن غيث بن زوير البلادي- معجم معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية- دارمكة للنشر-مكة المكرمة- الطبعة الأولى١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

١١٠- جواد علي - المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - دار الساقي- الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م

١١١- مساعد بن سليمان الطَّيَّار- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير- دار المحدث - الرياض - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١١٢- إبراهيم بن محمد بن مفلح - المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد - تحقيق:د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد- الرياض- ١٤١٠هـ .

١١٣- محمد عبد العظيم الزرقاني - مناهل العرفان في علوم القرآن - مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الثالثة.

١١٤- يوسف بن تغري بردي - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي - تحقيق: دكتور محمد محمد أمين- الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١٥- شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه- تحقيق: حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة-الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١١٦- أحمد بن إسماعيل بن يونس النحاس- الناسخ والمنسوخ - أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس - تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد،

مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨.

١١٧- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي - الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز- تحقيق: محمد بن صالح المديفر - مكتبة الرشد بالرياض - ١٤١٨هـ.

١١٨- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم- تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٦.

١١٩- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي - الناسخ والمنسوخ لقتادة - تحقيق: د. حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٠٤.

١٢٠- هبة الله بن سلامة بن نصر المقري- الناسخ والمنسوخ للمقري- تحقيق: زهير الشاويش- محمد كنعان- المكتب الإسلامي- بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٤.

١٢١- يوسف بن تغري بردي- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - أبو المحاسن، جمال الدين - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دار الكتب - مصر.

١٢٢- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي- نواسخ القرآن- تحقيق: محمد أشرف علي المليباري- الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة - الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢٣- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

١٢٤- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي- هدية العارفين- البغدادي- دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.

Abstract

Imam Al-Rasani's Approach
In His Interpretation of the Symbols of Treasures

Dr. Hamed Mohammed Al-Mujareb

This research has headed first to the definition of Imam Alrsni may God have mercy on him, indicating his name and nickname, title, ancestry, his birth, family, grew up, teachers and his students, and his scientific effects, And who praised him from scholars and showed year of his death. Then the research has moved to talk about the approach of Alrsni in his interpretation, showing the way of his interpretation: the interpretation of the Holy Koran by, Koran, Sunnah, and statements companions, and the words their followers, and also showed his interest in language and the reasons of verse descend if there is a reason for descent. And showed his interest in abrogate and abrogated, and accounted for some interpretations of the Koran verse upon his opinion and diligence. I concluded by mentioning the most important research findings, and followed that with 2 indexes. Index for research sources and mention with every source the author name and Edition name, Index of subjects. This may Allah bless our Prophet Muhammad and his family and companions.

UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

GENERAL SUPERVISION
Dr. Mohammed Ahmed Abdul Rahman
Vice Chancellor of the College

EDITOR'S IN-CHIEF
Prof. Ahmed Othman Rahmani

EDITOR'S SECRETARY
Dr. Mohammed Ahmed Al-Khooli

EDITORIAL BOARD

Prof. Abdullah Mohammed Aljuburi **Prof. Abdul Rahman Binani**
Dr. Ghazi Yousef Al-Yousef **Dr. Mujahed Mansour**
Dr. Mazin Hussein Hariri

ISSUE NO. 48
Rabi al-awwal 1436H - December 2014CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the ***"Ulrich's International Periodicals Directory"***
under record No. 157016

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

College of Islamic & Arabic Studies Magazine

An Academic Refereed Journal

48

Issue No. 48

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.ae

Read In This Issue

The Speech of the Vice-chancellor: Contemporary Arabic Language; Scope and Challenges in UAE

The Features Assembled in the Subjective Interpretative Approach of Al-Ghazali (505 AH)

The Requirements of Arbitrator's Fairness With reference to Islamic Jurisprudence and the Saudi Arbitration Law (Comparative Study)

The Virtue of Respiting Insolvent Debtor Written by: Yousef bin Hassan bin Abd al-Hadi al-Salihi Al-Dimashgi known as Ibn Al-Mubred Died in the year 909 AH

Al-Shioukh Selection of Pupils for Al-Muhaditheen Its Concept, Reasons, Means and Impacts

Imam Al-Rasani's Approach In His Interpretation of the Symbols of Treasures

Voicing Guttural Consonants in Hebrew A Comparative Study in The Light of the Semitic Languages

A Stylistic Reading of Urwa Ibn Hizam Al-Uzri's N-Rhymed Poem

Criticizing the Recurrent Qura'nic Readings According to Abi Ali AlFarsi A Study in the Omission of Arabic Case Endings

Present Participle and Past Participle: Theory and Practice. In relation to the Divan of The Poets of the Seven Mua'lagaht

The Aesthetic Vision in the Poetry of Abu Tammam (A paper beyond the poetic discourse)

The Effect of Oral Method on Steering the old Arabic Critical Approach

م 2014/ هـ1436